حكم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما رضي بحكمه وقال نتحاكم الى عمر فتحاكما اليه واخبراه بالقصة
فلما عرفها قتل المنافق فسمي فاروقا وقد امروا ان يكفروا به بالطاغوت ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا لا يمكنهم الرجوع الى الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله والى الرسول رايت ابصرت المنافقين يصدون يعرضون عنك صدودا
اعراضا بالكلية فكيف حالهم اذا اصابتهم مصيبة كقتل عمر ذلك المنافق بما
قدمت ايديهم من الاعراض عنك ثم جاؤوك اي قوم المنافق معتذرين او طالبين بدمه
يحلفون بالله ان ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا احسانا الفصل بالوجه الاحسن
وتوفيقا بين الخصمين لا مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
فاعرض عنهم عن عتابهم وعظهم انصحهم وقل لهم في انفسهم اي سرا قولا بليغا موثرا فان نصح
السر انجح واصل وقول يطابق مدلوله المقصود به وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
حكمه باذن الله بامر الله في طاعته ولو انهم اذ ظلموا انفسهم كالتحاكم الى غيرك جاؤوك تائبين
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول اظهر تعظيما فلا صلة لتاكيد القسم وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلف بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا مما قضيت ويسلموا ينقادوا
لامرك تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كبني اسرائيل
ما فعلوه المكتوب الا قليل منهم وهم المخلصون ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
محمد عليه السلام لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم واذا والله لاتيناهم من لدنا
اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون به الى الفلاح ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين هذا ايماء للواحد والجمع
كالصديق افاضل اصحاب الانبياء والشهداء في سبيل الله والصالحين من غيرهم
وحسن اولئك رفيقا هذا ايماء للواحد والجمع كالصديق ذلك الموافقة الفضل من الله
وكفى بالله عليما بالمطيع يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الة كالسلاح واحذروا من
اعدائكم فانفروا اخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين
اي بادروا كيف ما امكن وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن عن الجهاد او يبطئ غيره وهم المنافقون
فان اصابتكم مصيبة كقتل قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
ولئن اصابكم فضل من الله كغنيمة ليقولن كان كانه لم يكن بينكم وبينه مودة — ليقولن ؟
بل لم يحبوا الا المال والجملة معترضة اي يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما نصيبا وافرا
من الغنيمة ان بطا تعوقا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا

بالآخرة وهم المخلصون ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ... وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين
الذين منعهم الكفار عن الهجرة من الرجال والنساء والولدان جمع وليد او ولد يشاركونهم في
الدعا ليستجاب ببركتهم الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
اهلها المشركون واجعل لنا من لدنك وليا يلي امرنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا فاجيب لهجرة بعضهم وفتح مكة واستعمال عتاب ابن اسيد عليهم وحمايته
لهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان
ضعيفا بالنسبة لكيد الله واما عظم كيد النساء فالنسبة الينا مكر عليه
انه من كلام العزيز الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال مشركي مكة
حين التمسوا قتالهم وكانوا اضعفا فلما كتب عليهم القتال بالمدينة وهم
اقويا اذا فريق منهم يخشون الناس الكفار كخشية الله اي مثل خشيتهم الله
او اشد خشية اي خشيتهم اشد من خشيته وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب الى الموت قل متاع الدنيا قليل من كل الوجوه
والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا كاهو اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة او مبنية بالشيد اي الجص محله ادركهم
الموت فلم يقول المنافقون في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وان تصبهم
المنافقين حسنة نعمة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلاء
من الحسنة والسيئة ؟ — يقولوا هذه من عندك يا محمد تشاؤما بك قل كل من عند الله بارادته وخلقه
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا كالبهائم او هو القران فانهم لو
تدبروا وافيد لعلموا ان الكل من الله ما اصابك يا انسان من حسنة نعمة فمن
هذا ؟ — الله تفضلا فان جميع طاعتك لا يكافئ نعمة الوجود وقيل انما كان من الله وفي الاول
من عند الله لانه اعم من مرضية وغير مرضية وهذا في مرضية فقط وما اصابك
من سيئة بلية فمن نفسك شوم ذنب نفسك يوصله الله اليك بسببه مجازا وحاصله
ان نظرت الى الفاعل الحقيقي فالكل منه وان نظرت الى الاسباب فالكل من شوم نفسك
اي من محمد واعلم انها نزلت في قوم لينا الواعنا لما نالهم مكروه تطيروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ولما نالهم محبوب نسبوه الى الله تعالى فتلك الحسنة والسيئة ليسا بمعنى الطاعة والمعصية